



هذه نوادر ابو
نواس بالتمام
والكمال
والحمد لله
على
١

اهداءات ٢٠٠٢

د/ محمد عبد الفتاح الغمراوي

الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وبعد)
فقد قيل إن هارون الرشيد في ابتداء خلافته قال
لمجلساً أريد نديماً يكون لطيفاً ظريفاً نظيفاً خفيفاً فصفاً
له أبو نؤاس فامر بأحضاره وناداه قاعجبة وكان للرشيد
زوجة تسمى زبيدة وكان مشغولاً بفتحها ولزيادة محبة
لها عاهدتها أن لا يميل لغيرها فيوم دخل عليه أبو نؤاس
واخذ بما رزقه وبياسطه فراه على غرس ما يعهده منه فقال
له ما بال أمير المؤمنين ذعلان سيمان الله ما رأيت
قط من ظلم نفسه سواك فلم لا تتلذذ وتنتعم بسلطان
الدنيا والآخرة وانت قادر على كل ما تريد فأما لذة
الآخرة فهي الأحسان على الفقراء والأيتام والحج إلى بيت
الله الحرام وتعمير المساجد والمدارس وتسهيل الطرق
فإن ذلك تلقاه غداً وأما لذة الدنيا فهي التلذذ بالمأكول
والمشرب وإقتنا الحواري فمنهن الطويلة الشاهقة والقصيرة
الرائقة والبيضا الفائقة والسميرة اللائقة ومنهن المدنيا
والحجازيات والعراقيات وقد ودهن السهمريات وابن
انت من البساتين الأبتكار وما عتدهن من الحيا والوقار
والظرافة والكمال واخذ يوصف له النساء وأطبت بطب
منطقه وجودة فضله حتى أيقظ الخليفة عما كان عنه غفلاً
فقال له ويلك يا أبا نؤاس وما أظن لك شئبة الناس ولم اسمع قط

اعذب من الفاظك فاعدها على ثانيا فاعدها عليه وزاد
 في الاطياب اكثر مما ذكره اولافضاه الى الرشيد متفكر ثم انه
 اكرمه واجازته جائزة حسنة وانصرف وبقي الخليفة بعد ذهابه
 مهموما مغمو فبينما هو كذلك اذ دخلت عليه زبيدة تخدته
 بما يسره فوجدته مغمو ما جدا فقالت يا سيدي ما ذا
 بغيرك هل حدث لك امر تكرهه فقال لها لم يكن شيء من ذلك
 فقالت له سالتك بحياة رأسك ان تحضر ففعل بحك بالبعض
 ويكتم عنها البعض فلما زالت تضاحكه وتبسطه حتى حكي
 لها كل ما قاله ابو نواس فقالت له وهل تشتمه حيث ما تكلم
 مثل هذا فقال لها كيف اسمته وهو قد يضحني فعند ذلك
 قامت من عنده وهي غضبية وخصما بعدا وقالت لهم اذهبوا
 الى بيت ابى نواس واطلعوه خارج البناء واسبعوه ضربا
 فاجابوا بالسمع والطاعة وذهبوا الى بيت ابى نواس وكان
 ابو نواس جالسا بمنزله مسرورا باستماع الخليفة له واذا
 بعبيد زبيدة دخلوا عليه وبايد بهم القضي فاخذوا يضربونه
 الى ان غشي عليه فقتل بحرية واخذوه من بين ايديهم
 الى الفرش فلقى ابو نواس عليل على فراشه مد من الزمان ولم يعلم
 الرشيد بما اصابه فمواستأقت نفسه اليه صباح بمسروور
 وقال له اذهب الى ابى نواس واشتريه فذهب مسرورا الى
 ابى نواس فوجده عليه لا فقال له اجبا من المؤمنين فقال له
 اني سريض وقد قال الله ليس على المريض حرج فاح عليه حتى قام
 معه فان دخله على الرشيد فلما تمثل بين يديه امره بالجلوس
 فعند ذلك سكن قلبه من الحنقا فظفر في القفا فزاد من حرق
 عليه ترا فعلم ان الملكة زبيدة هناك وان مصيدته كانت معها
 بدون علم الرشيد ثم قال له الرشيد مالي لا ادراك منذ انما فقال

يا مولاي كنت عليل على فراشي فقال له لا بأس عليك لكن كنت
 حكيت لي من هذا شيئا ظريفا عن النساء والحواري الحسنات فارتحت
 لسمي فاعده علي الآن فاجابه نعم كنت علمتك ان العز اشتفت
 اسم الضرع من الضروا منهم قالوا ان من حوى امرأتين لم يعثر
 باقي عمره الا في هم ونكد ومن حوى ثلاثة تنقص عليه عيشه
 ومن حوى اربعة يبعد من اهل المقابر وان لم يمت فهذا الذي
 اعرضته على المسامع الشريفة واخبرتك ان من صنع بواحدة
 كان له منها العز والكرام فقال له الرشيد برئت من عذ
 ان كنت سمعت منك شيئا من هذا فاجابه ابو نواس انما كان
 فكرك شادا يا امير المؤمنين ولكن اريد ان اسمعك شيئا
 اخبرك اذكره لك فان المثل يقول ان بني مخزوم رجاة قرين
 وانت عندك بنت القاسم زينة رجاة الرياحين ووجه
 الناظرين واني لحطت من كلامك ان عينك تطعم الى رؤنة
 الحواري الحسنات وهذا مما لا يلق بك فقال له الرشيد ويلك
 هل تكذبني يا ابا نواس فانجا وانت تريد ان تقتلني قبل ان
 يخلص عمري وتدعني اقلع على فراشي بمهرى فسمع ضحك
 من وراء السترة وقال يقول له صدقت يا ابا نواس انك لم
 تخدعني الا بما حدثت به الان ولكن هو من شغفه بدل وغير عن
 لسانك فقال ابو نواس نعم نعم وقام حالا وذهب الى بيته
 خوفا من الرشيد وبعد وصوله راى عبيد بن ربيعة واصليد بن اليه
 ومعهم ميسقان المال فاحذره منهم وقال لهم قولوا لها اني
 من الان وصار لي لا احدة الا بما يسر هاتم بعد مدة حضر الي
 دار الخلافة فساله الرشيد عما كان من امره فحكى له عن الضرب
 وما فاساه منه وان ذلك من الملك فضحك الرشيد وامر له
 بجائزة **(تأذير)** قيل ان هارون الرشيد خرج

يوما للصيد وكان من جملة حاشيته ابونواس فلما وصلوا
 الى البرية نصبوا الصيوان وذهب الملك للصيد وبقي ابونواس
 ومعه خادم يسمى فرحات كان معهم لتستوى الطعام فلما انشعب
 النهار جاع ابونواس فأتى الى فرحات وقال له اطعمني فقال له والله
 لا اطعم احد اقبل ان يحضر امير المؤمنين فانما ابونواس والله
 ان لم تطعمني لا غنظتك فقال له اصنع ما يدلك فتركه ابونواس
 ومضى وقد اضمر له الشر وكان جملة عمره ان نازل من بجانب الكعبة
 فذهب اليهم وقال لهم استروا مني غلاما عريا لكنه يقول لكم انه
 حرقان ثم يتركوه ان قال لكم ذلك اخبروني حتى لا اضيعه
 فقالوا ابل نشتره لكن بهذه الناقة فقال لهم رضيت الله نيا
 لكم فيه ثم ساق الناقة امامه والقوم خلفه الى ان وصل امام
 فرحات فقال لهم ها هو الذي يصلي نادا الطعام فاسكوه
 فتقدموا العربان اليه وقالوا له سير معنا يا مبارك فضحك
 فرحات وقال لهم انا حروان الذي باعني هو رجل كذاب فقالوا
 له ياردي الطمع هذا الذي نقوله قد اشترطه علينا سيدك
 قبل ان نشتره منه اقلبك وجهك واخرج معنا ففعل احداهم
 الحبل في عنقه واخذ يجره غصبا عنه فجعل يصرخ فرحات
 ويقول لهم هذا الخدي الذي باعني لكم والله هو كذاب واذا
 بالرشيد اقبل من الصيد فزاي الضيف سال ما الخمر فاحكوا له
 فضة ابونواس مع فرحات فضحك حتى كاد ان يغشي عليه
 وقال للعرب خذوا فاقتم وخذوا خمسين دينار فوفوا وانزكوه
 فانه حروا وكلنا شهيد بذلك فاحذوا الذهب والناقة وذهبوا
 وبقي فرحات مطر فجا على الارض بما قاساه منهم واذا بابي
 نواس حضر امامه وصار يضحك ويستر وجهه بكفه فقال له
 الرشيد ما حملك على هذا العمل قال له يا سيدى الجوع واخبره

دك

فما حدث بينهما وقال له وحياء رأسك حلفت له ان لم يطعمني
لا غيظني فبالله عليك تسأله ان كان لم اعتنا فاعقل معه غير
ذلك لئلا اخنث في عيني فازداد الرشيد ضحكا عليهما
واجاز لكل منهما بجائزة وصالحهما * (نادر كة) * قيل
ان هارون الرشيد جلس يوما عند زوجته زبيدة فحرق
ذكر ولدها الامين وكان وليد بخلاف اخوه المأمون فانه كان
حاذقا فظنا لبيبا بارعا في النظم والنثر وغيره وكان الخليفة
يعمل اليه لفصاحته وسعة حذقه فمدحه عندها فاغتاضت
منه لكونه لم يمدح ولدها الامين فقال لها انه وليد لا يعرف
النظم ولا النثر فقالت له لا بل ولدي اقوى حراة واسد
فكرة ومعرفة في النظم والنثر من اخيه وان سأل الله تعالى
في غد تسمع كلامه وتطلع على شعره قال فلما مضى النهار
ارسلت دعت ولدها الامين واخبرته بالقصة التي وقعت
بينها وبين ابيه والزمته بنظم الشعر وان يعمل ابائا يعرضها
على ابي نواس فاجابها لذلك واعتزل في محل خال عن
الناس وقبح فكرة الكاسية وفرحت المبادرة حتى عمل
ابيانا ياتي ذكرها ثم انه اتى الى امه وانحدرها ففرحت وارسلت
الى ابي نواس وقالت له اسمع ما قاله ولدي الامين فقد
صار ماهرا في الشعر بادعا في النظم فقال له ابي نواس
سمعتني ما قلت فانشأ يقول

نحن بنو العباس نجلس على الكرسي

فقال ابو نواس نعم انتم لذلك اهل وانتم اصحاب
الرب العالية كل الاسباب فانشأ يقول

تقاتل الاغادي بالسيف والمزراق

فقال له ابو نواس تلفت ما قلت وغيرت القافية فاغناظ

منه الامين وامر بسجنه فسين ايام ثم تقفده الخليفة
 فقيل هو في السجن فبسه الامين لكونه طيب شعره *
 فاحضروه واحضروا الامين وساله عن السبب فاحضروه كما
 تقدم فقال الخليفة للامين لولا انه رأى في شعره شيئا
 ما عابه فقال له انا انظم غيره واقوله قدامك حتى تنظر نظمي
 وبناهني فقال له افعل ما تريد الملك قال فمضى الى محله واعثر
 عن الناس وطرح الجوارى ولم يبق احدا عنده وفتح فكتبه
 الكاسية حتى عمل ابيانا واتى الى والده وحضرت والدته زبيدة
 وكذلك ابونواس فقال لهم اسمعوا شعري فقال ابونواس
 تكلم بما قلت فاستند بقوله * باقاعده في الاربع *
 ما مثلك في الابل * شهنشك بكحافه * مدسو بالخرجل *
 * والسمن فوقك سائح * مثل الحصان الا يلق *
 فلما سمع ابونواس هذا الكلام قام يجرى فقال له الخليفة
 الى اين تفتال الى السجن يا سيدى فانه لا بد ان يا حمر على به
 فضياع الخليفة وتحققته والدته زبيدة بالادته فسكتت
 (نادى له) وخدم يوقا ابونواس على سفرة
 الخليفة وبه صحن الطعام فغارت رجله فوقع من عرف
 الصحن شيئا يسير على ثوب الملك فغضب منه وامر بسجنه
 فلما رأى ذلك رفع الصحن وصب جميع ما فيه على راس الملك
 فازداد الملك غضبا والى القاتل وضحك لم يفعل هذا
 الفعل فقال العقوبه بالملك انما فعلت ذلك غيره على
 عدلك لئلا تقول الناس اذ سمعوا بامر سجنى انك ظالم
 فاردت ان اعظم ذنبى ليرتفع عنك كلام الناس فضحك
 الملك وقال له يا فتى قد صفتنا عن عظيم ذنبك بحسن اعتدالك
 واحاذره على ذلك فلا تدركه * وفق ابونواس

يومين يدي الرشيد ذلما فقال له ما بالك يا ابنا نواس
 فلم يرد عليه فقال له ثانيا وقد رقت له سلتى حاجتك فقال
 له يا مولاي حاجتي كلب صيد قال ودابة اصيد عليها
 فقال اعطوه دابة قال وعلا فاقبضوا الكلب قال اعطوه
 غلاما قال وجارية تصيد الطعاق قال اعطوه جارية قال
 هؤلاء يا مولاي صاروا عيلة ولا بد لهم من دار يستكفونها
 فقال اعطوه دارا قال وان لم يكن ضيعة ياخذون منها
 كيف يعيشون قال قد اعطيتك ضيعة عامرة وضيعة
 غامرة فقال اما العامرة فقد فهمتها واما الغامرة فما هي يا
 امير المؤمنين قال له التي لا نبات فيها فقال قد اعطيتك
 يا امير المؤمنين مائة ضيعة عامرة فضحك الرشيد وقال
 اجعلوا الضيعتين عامرتين فبسم ابونواس وانصرف
 مسرورا (نادى رفق) كان عند الرشيد جارية تسمى
 خالصة وكان يحبها كثيرا ومن فرط حبه لها اهداها عقدا
 من الجوز يساوي مبلغا عظيما فعلم ابونواس بذلك وكان
 ببعض خالصة يفضلهن يذللها كانت تكرهه وتذمه فقام
 الخليفة فتحابل ذات يوم الى ان وصل الى مقصده خالصة وكتب
 علي بابها هذا البيت

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقدي على خالصة
 وبعد ان كتب على ذلك تجنى في محل قريب من المقصود فانت خالصة
 لتغير مقصودتها فوجدت الكتاب على بابها فقرأته اغضبت
 غضبا شديدا وعلمت ان ذلك من ابني نواس فذهبت مسرعة
 الى الرشيد وقالت له ان لم تامر بضرب عنق ابني نواس لاقلت
 نفسي فقال لها الرشيد ولم ذلك قالت له ان هذا الخنث قد
 كتب علي باب مقصودي كذا وكذا واذ عن العقد من عنقها

وطرحته على الارض وقالت له اذ كان ضائعاً على فلا حاجة
لبي فغضب الرشيد على ابي نواس وقال لها امضي بنا لننظر المكتوب
على الباب فان كان ما تقولينه حقاً فاني احضرت عنقه وكما ابو نواس حين
ذبحها خالصة من عناه وحك عينه حتى جعلها كالحمره وذهب الى بيته
فلما وصل الخليفة الى باب المقصود وجد مكتوباً عليه البيت المتقدم فقال لها
ان ابا نواس لم يذمك بهذا البيت لكنه يمدحك فقطد الحمار الى الباب
وقرآن المكتوباً فاعلمت الحيلة فقالت للخليفة ان هذا البيت قد قيل في عيناها
فضحك الخليفة من كلامها وعفا عن ابي نواس (سأدره) وخرج
الرشيد يوماً متفكراً ومعه دبره جعفر و ابو نواس يعقود اليهم للتزود في
الصحراء فيسماهم سائر بن اذ راوا شجاراً كبيراً على شفا فقال الرشيد لابي نواس
اسأل هذا الشيخ من اين هو فقد اتيه ابو نواس قال له من اين الشيخ
قال من البصر فقال له والى اين مسيرك قال الى بغداد فقال له وما
تصنع فيها فقال له تبيع والى عيني فقال الرشيد لابي نواس ما زح فقال اذا
ما زحمته اسمع ما اكرم فقال له الرشيد بحق عليك ان تمارحه فقال ابو نواس
للشيخ ان وصفك لك دواء ينفعك ما الذي تكافئني به فقال له الله تعالى
يكافئك عنى بما هو خير لك من مكافئتي فقال اسمع منى حتى اصف لك هذا
الدواء الذي لا اصفه لغيرك قال وما هو قال له هذا لك ثلاث اواق
من هبوة الريح وثلاث اواق من شعاع الشمس وثلاث اواق من نور السراج
واجمع الجميع فتم في هون بلا قهر وضعهم في جفنة مسقوفة وانزكهم ثلاثه
اشهر وبعد ذلك استعمل هذا الدواء في كل يوم ثلاثه دراهم عند الغوم
فانك تنال الشفا ان شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلامه انقلب على ظهره
وتفل في وجهه وقال له هذا هبة مكافاة عنى وصفك لي هذا الدواء اذا
استعملته وخرقني الله الشفا اعطيتك جادته تحمدك في حياتك خدك
يقطع الله بها اهلك واذا مات وعجل الله بروحك الى النجى جعلت قوتك ووجهك
وتدب وتلطم وتزوح وتقول في غناهم عليك يا صانع الذوق يا صانع قوتك

فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه وأمر الشيخ بإثارة فانصرف ساكرا مستورا
 ابونواس مكود اجنى امر له بجانة ايضا (سارة) وغضب الخليفة نوا
 على ابى نواس بجواب شيع صدقته بحضرة وطرده من مجلسه عزل اياما في بيته
 وكان مستوداعا على سرعة الجوارح فبينما الخليفة في يوم الحرام مع وزيره جعفر
 تذكر ابانواس وقال لجعفر اثنى به لكن جذره ان لا يعو الى مثل جواباته الشفا
 فانصرف جعفر بذلك وارسل احد الخدام يطلبه فلما حضر لافاه وقال له الخليفة
 قد عفا عنك بشرط ان لا تعو الى اجوسك العليظة فادخل الان وثلفظ
 بالكلام امامه فدخل ابونواس ولما وصل الى محل الحجرة اخذ بلفظ
 بالمشرد وينظر الى الخليفة فكيف تم انه جعل ذاته ان يصرف فوقع على قفاه وترك
 المشرد فضحك الخليفة ضحكا شديدا فحري اليه جعفر وانفض وقال له تسر
 بحضرة الخليفة فربط المشرد وتقدم امام الخليفة وقيل الارض وجلس بجانب
 الحجر الذي جالس جنبه الخليفة فلما استوى جالس السابار الملك ينظر اليه
 ويضحك ثم قال له ويلك يا ابانواس اني اعهدك من الظفر فلم تجاوب
 بلخوشية هل انت حمار فقال ابونواس العفو يا سيد كيف اكون حمارا
 وبيني وبين الحمار فلما سمع الخليفة هذا الجواب غضب غضبا شديدا
 ويلك جعلتني حمارا ثم انه خرج من الحمار من دون ان يكمل غسله وصحا
 بمشرد وقال له ادخل واقطع راس ابى نواس فلما سمع جعفر تراحمي على
 اقدامه وقال له العفو يا سيدى احلم بحياة واسك ان قتله هين ولكن احيا
 مما لا يمكن ولما تقدم على قتله وكيف نقدر نحضر لامر المؤمنين ابانواس
 اذا تذكره ولم يزل يحادعه حتى راق لكن حلف انه لا يدان بوقع فيه فعل ثم ان
 جعفر دخل على ابى نواس وقال له اما ترجع عن قصور واخذ بهدده
 ويقول ان يليك مع سيد ملوك الارض فانما ابونواس وهما هودى
 يا سيد سوى انى قلت له ان بينى وبين الحمار انى ان الحمار اكل من بين
 وانا اكل من الصحن فضحك جعفر وقال له والله انك ابلس فكيف تم تركه ومضى
 فرأى الملك قد لبس ثيابه وجلس على العمامة فقد راجعه العفو عن ابى نواس

فلم يقبل الملك وقال له وحياة رأي لا بد ان ارمي في بئر الدواب امرالا
 ان ياخذوا ابانواس ويرمونه في البئر وكما هذا البئر وقد جعله الخليفة
 للذي يغضب عليه ويريد اخفا خبره لانه كان فيه ذئب كاسير زال سائر
 فاراد جعفر ان يشتفع فيه ثانيا فقال له ابانواس لا عدت ارجع الملك
 فيما امر لان امره فرض علي لكن مرادى ان هذا يدع اولادى واقضى غرضى
 وارجع ثم انه ذهب واشترى خرفة سمع والة نار وكلمة من الكهك وملاهما
 من التبن والعديد ورقا من الخمر وفاصغيرا واحضرا جميع الى فم البئر
 ونحزهم بهم وقال لاشباع الخليفة افعلوا ما امركم به الملك فربطوا جميعا
 وانزلوه وقيل وصلوا الى اسفل اشار لهم ان يتوقفوا قليلا فوقفوا
 السهم الذي معه وعلقة على دابر البئر ثم قال لهم ان يتموا وصلوا ولما نزل
 اسفل عليهم الذئب فناولهم من الكهك الذي معه وسقاه من الخمر فلما
 امشوا نحو ابند ايرقص حسب عادته فصا ابانواس يدق له على الدواب
 وكما همهم عليه يعطيه من الكهك والتبن هذا ما كان امرهم واما ما كان
 من امر الخليفة فانه عندما يتقن ان ابانواس صاعدا عند الذئب امر بسد باب
 البئر عليه حتى اذا جاع الذئب ياكله فقال له جعفر والى متى يا سيد فقد
 له الى عذ او قتل الغروب فعظم ذلك على جعفر لانه كان يحب ابانواس محبة
 عظيمة حتى منتظرا ولما كان ثانيا يوم الغروب تقدم الى الخليفة وقال له
 قيم بنا ان شئت يا سيد لننظر ماذا تم على ابانواس ففتح الملك الباب واجاب
 هيا بنا ولكن لا اظن انه باقى بالحياة فلما وصلوا الى هناك ناداه
 جعفر فاجاب ابانواس نعم فقموا من ابقائه سالما فامر الملك بنحز وجهه
 فوموا له صلا وقالوا له اربط نفسك فان الخليفة امر بطلوعك
 فربط نفسه لظلم اسيرهم لا توقفوا ففعلوا كما قال ولما سمعوا
 قليلا لا تعلق الذئب باذيانه فرمى له ما كان باقى معه من الكهك والتبن
 فتركه وقال لهم اسحبوا حتى وصل الى فوق فاسار له جعفر ان ياخذ ما طر
 الملك فتقدم وتراعى على اقدامه وطلب المشافاة الخليفة فراه صمحي

الجسم من كل عرض فتج من امره وقال له اخبرني لما ذا قلت لم اسبح في قليل
 ووقفوا فقال له يا سيد عاشق الذي يوما وليد فاكار ضي ان يتركني وتعلق
 باذيالي فاوقفهم حتى تخلصت يا محيلة فهذا سبب قفني لهم فلما سمع الملك
 كلامه غضب وقال له قد جعلت الذي اخبرني ياردي الطبع وامر بسجنه
 ليقتله فاخذوه وروهوه في السجن ينظر انقضا اجله وتلكا من العذ
 كنيا الى الخليفة هذه الايات يريخو العقومته *

بك استجير من الردى متعوذا من شر يأسك
 وحياء راسك لا اعود لمثلها وحياء راسك
 من ذا يكون ابيا نوا سك ان قلت يا نوا سك
 فلما وصلت هذه الايات الى الخليفة وقراها فضحك عليه وكف عن قتله
 لكن امر ان يسقى في السجن واتي مع وزيره جعفر وجلس امام السجن ليري
 ما ذا يكون منه فلما رآه ابو نواس اخذ ينظم قصيده ويبتدعها على
 الاطفال ليس له انه غير مبال يسبح في السجن رجل اختيا من العرب
 محبوس فلما سمع الانشا ابى نواس صاها به راسه في تمايل كالمتعجب
 فلما رآه ابو نواس قال في نفسه ان هذا الرجل يظهر عليه انه عالم في فن
 الموسيقى فازداد في الانشا والثلثين فاكثر الرجل اعجابا فقال له ابو
 نواس كانك خير بهذا الفن يا اخي فاجاب الرجل كالا فقال له ولم تهزسك
 وتمايل عند استماعك الانشا فلا يد لك من امر من اما انك خير بهذا
 الفن واما انك عاشق مفارق فقال الرجل لاحول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم والله يا اخي ليس من احري شئ من كل ما تقول ولكن عند تيسر
 المعزى وكان شعر رقبته طويلا لا يشبه لحبك فلما صرت تمايل وتهز
 بحبك افكرت به عند ما كان يطوف على المعزى فلما سمع ابو نواس
 ذلك صاح صيحة عظيمة وقام حالا واخذ يقرع الباب شدة فسمع من
 فقال الخليفة انظر يا سيدك واسمع العجمي ابى نواس فسمعوه يقولون للسجين
 ارجوك ان تذهب الى الوزير وتقول له ان ابانا نواس يقبل ايات ويخولك

ان تسفع له عند الخليفة لينجيه من السجن لانه تاب عن بيع الغلبة
 فذهب جعفر واخرجه واتى به امام الخليفة فساله الخليفة عن امره
 فحكى له ما جرى بينه وبين الرجل وكيف انه شبهه بالثيس وقال له
 ياسيد ان من عاشر غير مملكتك مات بعلته فضحك الخليفة * (نادرة)
 وسأل رجل ابانواس اى مئتمن يا ابا الحسن فقال له ولما ذا هذا
 السؤال قال اريد ان ارسل معك كتابا الى ابي فقال له ابونواس
 ليس طريقى على جهنم فارسله مع غيرى فحج الرجل وانصرف
 (نادرة) * حار رجل الى ابي نواس وسكنى له وجع قلبه
 فقال له ما ذا اكلت قال قليلا من خبز الشعير فقال له اذهب الى
 البطارقانة اعرف منى بوجعك فتركه وانصرف (نادرة)
 وقال له رجل قبيح الخلق اريد ان انظر الى صورة الشيطان يا ابا نواس
 فقال انظر فى المرأة تراه تماما (نادرة) وهما بعض
 الشعر ابا نواس فلما رآه قال له ما اصابني من هجولة هل مات
 ابني فقال لا فقال له هل خرب بيني قال لا قال له حيثما حاله هكذا
 فرجلى مع ساقى الى رقتى في بطنك فقال له الشاعر ولما ذا تركت
 رأسك خارجا قال له لا نظره ما ذا انتم بعد ذلك * (نادرة)
 وهما ابونواس رجلا من العظماء الى بعد ذلك راغبيا فى صحبته
 فقال له الرجل باى وجه جئتني فقال الرجل بالوجه الذى اتى به
 ربي فان ذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك فاعجبه الخوادم وعاد الى عاد
 معه * (نادرة) * ومر الرشيد يوما فى السوق فرأى ابانواس
 ومعه زجاجة خمر كبير فقال له ما هذا يا ابانواس فقال له ياسيد
 هذا الخمر فقال له ان اللين ابيض وهذا اراه اخمر فقال له نعم ياسيد
 ولكن لما راك استحي منك فاجبر كما تراه فضحك الرشيد وانصرف عنه
 (نادرة) * ومر هو فى السوق فرأى رجلا سكرانا فاصاح
 بضحك عليه فقيل له لانه كان يحيا السكر كثيرا فاضحك عليه

وانت كل يوم مثله فقال والله ما رأيت انسانا سكرانا قبل الان
فقبل له وكيف ذلك قال لاني اسكر قبل الناس ولا افيق الا بعدهم
فلا اعلم كيف يكون السكران ثم انشد يقول

ولما شربناها ودب ديبها الى موضع الاسر اقلت لها في
الخوف ان يسطو على شعاعها فينظر جلاسي على سر الخفي

(سأدرى) وقيل ان الخليفة دخل ذات يوم على الحرير
وامر باحضار ابى نواس وقدم الشراب وابدا يسفقه حتى دارت
الخمرة في راسه فقال يا امير المؤمنين ان المدام من غير عو وجارية
تعتني علي لا لذة به فامر الخليفة باحضار جارية ومعها عو فلياحضرن
وكان عليهما بدلة زرقا فتعجب ابو نواس من فرط جمالها فاستبد

قل للملح في القناع الازرق ناسدك بالله ان تترقي

ان المحب اذا جفاه جيبه هاجث به ذفران كل شمر

فنبق حسبك مع مياض زانه هلا رثيت لقاصيب محرق

حني عليه وساعت على الهدى لاسمعي فيه كالا الاحرق

فلما فرغ ابو نواس من شعره قد مث الجارية الشراف للخليفة ثم اخذ
العويسد ها وانشد

وتبعني والغير فيك منعم انتصف غيري في هواله واظلم

البيغساء بالحقيقة يحكم فلو كالعشاق قاض شكوتكم

فاني عليكم من بعيد اسلم وان تمنعوني ان امر بياكم

ثم ان امير المؤمنين امر باكثر الشراب على ابى نواس حتى غاب عن
رسله ثم انه ناوله قدحاً فاخذه وشرب منه جرعة وابقاه في يده

فامر الخليفة الجارية ان تاخذ القدح من يده وتحقيه فاخذته الجارية

واخفته في حجرها ثم ان الخليفة سل سيفه ووقف على راس ابى نواس

ووكزه به فلما استفاق وجد السيف مسلولا في يد الخليفة فطار

السكران راسه فقال له الخليفة انشدني شعرا واخبرني فيه عن

فلحك والاضربت عنقك فانشد ابانواس بقول شعرا
 قصتي اعظم قصة صارن الظبية لصنة
 سرفت كاس مداحي وامتصاصي منه مصنة
 سدرته في مكان في فؤادي منه عضنة
 لا اسمه وقارا للخليفة فيه حصنة

فقال له امر المؤمنين قاتلك الله من اين علك ذلك ولكن قد
 قبلت ما قلت وامر له بخلعة وجائزة وانصرف (سادرة)
 وذهب ابونواس مع رجل بخيل ليستاجر لمداد اللسكن فلما وقف بابه
 اتى فقيرا الى البخيل وطلب منه حسنة فقال فتح الله لك امض في طريقك
 وبعد برهة اتى سائل اخر فقال له كالاول ثم اتاه الثالث فصرخ
 كالثاني والتفت الى ابونواس وقال له ما اكثر السؤال في هذه الدار
 فقال له ابونواس وانت يا صاحبي ما دمت لهم حافظا هذه الكلمة لا تبت
 ان كثروا او قتلوا فنجل من هذا الجواب وعاد راجعا *

(سادرة) وقيل عن رجل بعقل ذهب الى السوق يشتري له
 حمرا وصودف بموردي ابونواس في ذلك السوق فرأى الرجل ينظر الى
 الحبر ويلججهم له واحدا منهم فقال له ابونواس ما باليك يا اخي
 تلجج هذه الحبر هكذا فقال لصاحبي اريد حمرا يكون حلوا احملا
 فقال له اتبعني وانا ادلك على مطلوبك ثم اخذه وصاحبه حتى اوصته
 الى حماد ورفعه ذنبه وقال له ان كنت تريد حمرا حلوا فمض من هنا
 فان هذا باب المصير فانك حالا لا تعرف ان كان حلوا ام لا فلما سمعوا
 الحاضرين كلامه ضحكوا ضحكا شديدا حتى كاد ان يعشى عليهم
 (سادرة) وقيل ان الرشيد قلق ذات ليلة فخرج يمشي
 في حوائب القصر فظفر جارية قد لعب بها السكر وهي تمايل كانت
 الرطيب فتقدم اليها وطلب منها الوصال فاستقت واوعده الى
 الصباح فمضى عنها ففرت منه هاربة وقد وقع الرءاء عن منكبيها

فتركها وبات تلك الليلة ولما كان الصباح ارسل يطلب منها
 الوعد فاجابته بان كلام الليل يحو النهار فابسر من جوابها ودعا
 الشعراء وقال لهم اريد ان كل واحد منكم ينشد شعرا ويكون آخره
 كلام الليل يحو النهار فاستد احدهم

استلوها وقلبك مستطاد وقد منع القراد فلا قرار
 وقد تركك صبا مسها ما فناة لا تزور ولا تتراد
 اذا البصر بها وعدت وقالت كلام الليل يحو النهار
 وانشد الاخر

انعد لنى وقلبك مستطاد كئيب لا يقر له قرار
 يحب مليحة صادت فؤادي بالمحاذيما لطها الحوراد
 طلبت الوصل منها جاويتي كلام الليل يحو النهار

ثم انشد ابو نواس

وخودة اقلت في القصر كرى وزين ذلك السكر الوفا
 وهز الريح اردافا نقشا وعصر فيها دمانا منقارا
 وقد سقطت اذاعن منكها من التمشي واحمل الاوار
 فقلت لها انعمي بالوصل قالت كلام الليل يحو النهار
 فضحك الرشيد ضحكا شديدا وقال له قاتلك الله كاتلك

كنت معنا

فنادوه

وطلب الخليفة يوما من ابي نواس ان يعثد له عذرا يكون اقبح من قبيح
 فصا يترقب الفرصة الى ذلك فبينما الملك ذات يوم في الخلافة واقفا
 اذا امامه ابو نواس من ورائه ولم يتحفظ فالتفت اليه الملك مندها لا يرى ابي
 نواس وكافد سني ما طلب منه فقال له ما هذا يا ابا نواس فاجابه العفو
 يا سيدي كنت حسيناك الملكة قال له الخليفة بلك وهل كانت الملكة
 كنت تفعل معها هكذا ما هذا الا عذرا والفقير فقال له هذا الذي
 طلبته مني فافكر الخليفة وضحك ضحكا شديدا واجازته على ذلك

وهو الرشيد يومًا في الشوفراى ابانواس ومعه زجاجة خمر كبيرة
فقال له ما هذا يا ابانواس فقال له بكسيد هذا لبن فقال له ان اللبن
ايض وهو اراه احمر فقال له نعم يا سيد ولكن لما راك استحي فاحركا
تراه فضحك الرشيد وانصرف عنه (نادرة) وراه الرشيد
وهو حامل في يده زجاجة خمر ايض فقال ما هذا الذي في يدك يا ابانواس
فمسك الزجاجة في يده الثانية وجعلها اخلم فظهره وراه
الآخرى وقال ليس في يدي شيء يا سيد فقال له ارني يدك الثانية
ففعل كما فعل في الاولى وقال له هذه الثانية فقال له ارني
الاشين فتقدم الى الخائط وسند الزجاجة بظهره وراه الاشين
فقال له تقدم الى امامي فلما رآى ذلك ابونواس قال له انها
تنكسر يا بارد فضحك الخليفة وتركه (نادرة) وراه
ابونواس بجلاقيه الوجه في المسجد ليستغفر الله من ذنوبه فقيل
له لما ذيا جيسي تنجل بهذا الوجه على وجههم فجل الرجل وذهب
من امامه (نادرة) ووعد ابونواس بجلاانه في الغد
يحضر الى بيته لقضاء حاجة فيقضي الرجل في انتظاره الى الغروب فلم
يحضر فلما كان اليوم الثاني رآه في الطريق فقال له اني لم اراك
منك فكانت قاضي المناقشين فقال له ابونواس نعم فهل لك
من دعوة تغضها على فضحك الرجل وانصرف (نادرة) ووجد
ابونواس سكرانا في بعض الايام فاتوا الى الخليفة فامر الخليفة ان
يوضع على وجهه وكان الجلاذ قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال له
احنى ظهره قليلا لكي اقد اضربك فقال له ابونواس قاتلك
الله هل تدعني الى اكلة طيبة فوالله لو قدرت ان اكون اطول
من عون بن عناق لما تاخرت عن فعل ذلك فضحك الخليفة وعقله
(نادرة) وراه ابونواس ومعه فقير بجذارة فسمع امره
الميت نقول في تعد يد هابذ هبوك الى بيت لافراشيه ولا عطا

ولا مأكلا ولا مشرب فقال ابو نواس الفقير اظنهم ذاهبين الي بيتك
 يا اخي فضحك الفقير من كلامه (نادرة) ووقف سائلا علي
 باب بيت فقالوا له اضحيا اليك البيت الله يترقك فقال قليلا من الخبز قالوا
 ليس عندنا خبز قال شربة ماء قالوا ليس عندنا ماء وكان ابو نواس
 حاضرا فقال لهم اذ كان حالكم هكذا افقوموا انتم اسألوا فانكم احق
 منه بالشئ (نادرة) ودخل علي صديق له وكان جعلا
 جدا فوجده محمولا فقال للحاضر اذ اردتم ان يعرق فكلوا بين
 يديه فانه يعرق لا محالة فضحكوا القوم كلامه وانصرفوا
 (نادرة) واراد رجل ان يمدح ابو نواس فقال
 له بي امراض اريد ان اخبرك بها فقال له قل قال احس
 بشعر ذقتي مغص وما آكله من الطببات ينزل خيشا من
 اسفل ويباطني ظلمة فقال له ابو نواس اما ما يلحك من
 المغص فغليك بالثوس واما ما آكله من الطببات فينزل
 خيشا فكل خيشا ينزل خيشا واما ما تراه من الظلمة ببطنك
 فعلق علي باب بدنك قنديلا لاجل ما يسور بطنك فانصرف
 الرجل بخجلانا هذا آخر ما اردنا جمعه من احبار هذا
 النديم الظريف وصلى الله

علي سيدنا محمد و

علي اله

وصحبه

ويا

وهذه بعض حكايات الذين ملكو مصر قديما وهي هذه

الاول

من ملك مصر من الكهنة باضم الكاف جمع كاهن وهو الذي يجبر
 بالمغيبا بالمقاء الشياطين ويطلق علي الساحر ايضا وهم سبعة

بركة من نخاس وعليها عقابان ذكر وانثى وفيها قليل من المياه
 فاذا كان اول شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلام
 فصيح واحد العقابين فان كان الذكر كان النيل عاليا وان كانت
 الانثى كان النيل ناقصا * (الثاني) * اسمه عشار
 من اعماله العجبة عمل ميزان في هيكल الشمس وكتب على الكفة
 الاولى حق او على الثانية باطلا وعمل تحتها قصوصا فاذا حضر
 الظالم اخذ قضين وسمى عليهما ما يريد وجعل كل قض منهما
 في كفة فثقل كفة المظلوم وترفع كفة الظالم * (الثالث) *
 عمل امرأة من المعادن لينظر فيها الاقاليم السبعة فيعرف ما انقص
 منها وما اجدب وما حدث من الحوادث وجعل في وسطها صورة
 امرأة جالسة وفي حجرها صبي ترضعه فان امرأة اقلها
 وجع في جسمها مسحت ذلك الموضع من جسد تلك الصورة
 فتبرأ من ساعتها * (الرابع) * عمل شجرة اغصانها
 من حديد بخطاطيف اذ اقرب منها الظالم خطفته وتعلقت به
 فلا تفارقه حتى يقر بظلمه وعمل صنما من كدن اسود وسماه عبيد
 وكل يتكلمون اليه فمن زاع عن الحق ثبت مكانه ولم يقدر على
 الخروج حتى ينصف من نفسه ولو اقام سنين * (الخامس) *

عمل شجرة من نخاس فكل وحش وصل اليها لم يستطع الحركة حتى
 يؤخذ فتسبغ الامم كما في ايامه وعمل على باب المدينة صنم
 صنما عن يمين الباب وصنما عن يساره فاذا دخل احد فان كان
 من اهل الخير ضحك الصنم الذي عن يمين الباب وان كان من اهل
 الشر بكى الصنم الذي عن يسار الباب

(السادس)

عمل درهما اذ البناع صاحبه شيئا اشترط على البائع ان يزن

له يرسنه من النوع الذي يشتريه فاذا اوضع في الميزان ووضع
في مقابله كلما كان ويحد الصنف الذي يشتريه لا يعدله بشيء
ووجد هذا الذي هم في كنوز مصر ايام بني امية

« السابغ »

كان يعمل اعمالا عجيبة من جهتها انه كان يجلس في السحاب
في صورة انسان عظيم فاه مبدية ثم غاب فاقاموا بلا ملك
الى ان راوه في صورة الشمس في برج الحمل فاعلموا انه لا يعود
اليهم وانهم يولوا فلا نابعده انتهى من صعود المطالع
ولما بان يارق محياها وراح وعقب لتخاضها وفاح
ودفن ببلبل الشوق لها وصاح في رباض

الطباعه اليه ومركز معانيها العطرة

بمن الجمالية تارح السكة

الجديده اداره السيد

المطبعي كان الله

في غوته

١٣٣٥

٤

Bibliotheca Alexandrina



0429095